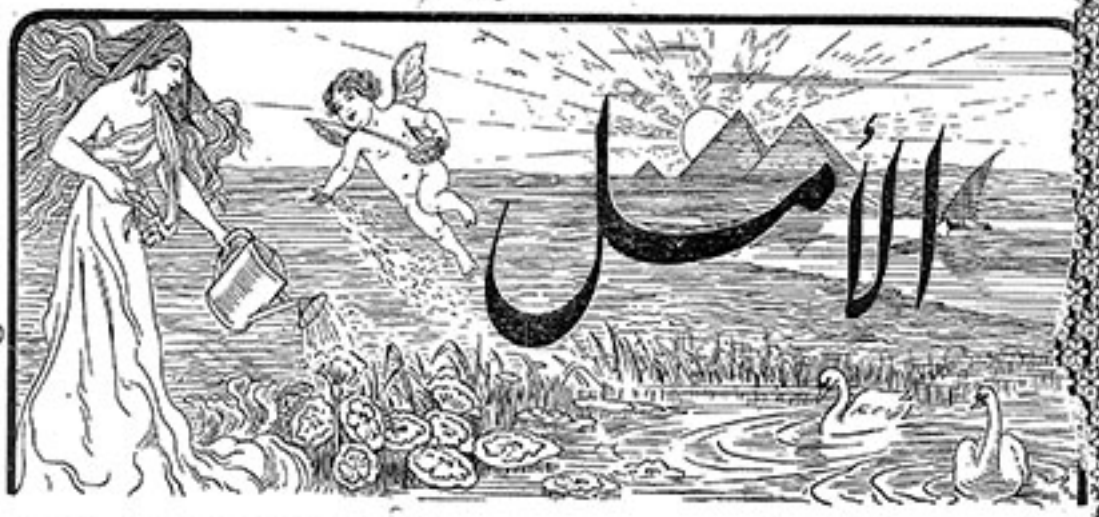

الامـــل

صحيفة أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية

(لصاحبتها الآنسة منيره ثابت)

تليفون ٦١٥٣ — ٧٨١٢

(صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة)

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر أربعون قرشا

« « خارج « « ستون «

(الادارة بشارع الشريف رقم ٧ بمصر)

العدد الاول — السنة الاولى | القاهرة فى يوم السبت ٧ نوفمبر سنة ١٩٢٥ | ثمن النسخة ٥ مليمات

أمل أقيمه فى الوادى الخصيب
وبذور فى ثراه لا تخيب
ها أنا اليوم آتي غرسه
وليبارك فيه علام الغيوب

بسم الله الرحمن الرحيم

« أملى » في الحياة.....

« الامـل » ؟ ؟ انه العاطفة القوية التي تقودنى في ذلك الميدان الشاسع المظلم الذى اسمه « الحياة » .

والحياة وان كانت حلوة ... منها ممقوتة ! وقاسية ، وثقيل عبئها على النفس . وليس يخفف من قسوتها على نفسى الطامحة الثائرة الا العاطفة التي أستخلصها من فكرة « الامل » واذا أنا ذكرت « الحياة » فلست أقصد منها غير ما تبعها من آلام ومتاعب ، ونضال يعقبه ظفر أو فشل . نضال مستمر يدفعنا اليه ذلك الشيء المسمى « الامـل » والذي هو قوة القلوب وعزاء النفوس ، بل قوام الحياة .

فان كان شأن « الامل » عندى حتى الساعة ما ذكرت ، فلا ريب في انه سيكون له شأن أعظم بعد إذ أصبح « صحيفة » نضالي وجهادى فى الميدان العملى .

لقد ترددت طويلا قبل أن أتقدم للجمهور « بأملى » هذا فى الحياة ، ولكن ما استرسلت فيه من تفكير عميق قضى نهائياً على كل آثار هذا التردد ، فاعتزمت أخيراً ، أن أخوض بأملي فى ميدان الصحافة اليومية والاسبوعية ، نسائية وسياسية .

ولماذا لا أكون أول من تقدم على معالجة هذه المهمة الشاقة ؟ ؟ ولماذا لا أكون أول من تثبت للقائلين بعدم أهلية المرأة وعدم كفاءتها ، إن فى نساء مصر من يستطيع القيام بأى عمل من أعمال الرجال ، مهما كان شاقا ، كما توفرت لها الاسباب ؟ ؟

إذن ها هي صحيفة « الامـل » ، وهي الاولى فى مصر من نوعها ، إذ هي صحيفة الدفاع الحق عن حقوق المرأة المصرية . أجل ، ها هي صحيفة « الامل » ، أواصل فيها اليوم مهمتى التى بدأتها بالأمس ، مهمة الدفاع عن كل حق مهضوم من حقوق المرأة ، وانها لمهمة شاقة أخشي أن ينوء بعبئها « أملي » الصغير ... غير انى معتمدة أولا على تعضيد « نصيرات » ثم على مساعدة نساء مصر الناهضات ، وتضامنهن معى فى العمل على إعلاء شأن الوطن بانهاض المرأة المصرية وترقيتها حتى تكون قدوة لنساء الشرق العاملات ، والنجمة الزهراء بين نجومهن .

أما الجمهور المصرى الذي عطف على

« صاحبة الأمل » بالأمس وأيدها منذ ثلاث سنوات وشجعها وهي كائنة صغيرة ناشئة ، فانه سوف لايفتر اليوم على صحيفتها هذه — (وعلى أختها الفرنسية لسيوار) — بأن يضاعف عطفه وتشجيعه وهي تدخل الآن ميدان العمل الجدى الخطير .

فبهذه العاطفة ، وهذه الفكرة أتقدم الآن بقلب ثابت وضمير مرتاح . وإذن هاهو « أملي » يستنشق اليوم أول نسمة من نسمات الحياة

منيره ثابت

برنامج « الأمل »

كان علينا أن نتقدم في هذا العدد الاول ببرنامج مسهب للخطة التي سيسير عليها الأمل ، غير أن ضيق نطاق هذا العدد وازدحام ماقدمنا من المواد بجملاتي أكتفي ببيان صغير في كلمات موجزة

خطة « الامل » هي نشر وتأييد الآراء والمبادىء المعروفة التي ثبتت عليها « صاحبته » منذ تقلدت القلم حتى الآن . وهي :

نسائيا

(١) السعي لترقية التعليم الابتدائي للبنات وتوسيع نطاق تعليمهن الثانوي واشراكهن في التعليم العالي كالبنين سواء بسواء .

(٢) السعي لتحرير المرأة المصرية من قيود جميع العادات والتقاليد الضارة على اختلاف أنواعها .

(٣) السعي لنشر السفور المحتشم وتعضيده

(٤) السعي لتقرير تمتع المرأة باستقلالها الشخصي وحريتها كالرجل ، على ألا يتعدى استقلال كل منهما دائرة الادب والفضيلة ، وتعني بذلك تقرير مبدأ « الوحدة الخلقية » بين الجنسين في دائرة الفضيلة .

(٥) السعي للحصول على حق التصويت للمرأة ثم حق تمتعها بالعضوية في المجالس النيابية على اختلافها .

اجتماعيا

(٦) السعي لاستصدار قانون بتعديل شروط الزواج والطلاق لحفظ حقوق المرأة فيهما ، ثم قانون آخر لمنع تعدد الزوجات

(٧) السعي لتطهير الهيئة الاجتماعية المصرية من الوباء المنتشر فيها الآن وترقية الوسط المصري واعدادها لظهور المرأة المصرية فيها

(٨) السعي لاشراك المرأة المصرية في جميع المجتمعات والحفلات العامة الرسمية وغير الرسمية

(٩) السعي لاستصدار قانون بانصاف المرأة المسلمة في الميراث كما تقتضيه الحالة الاجتماعية اليوم

(١٠) السعي لنشر الآداب والفضيلة ومحاربة جميع أنواع الفساد الاجتماعي والاخلاقي .

(١١) السعي للاتصال بالجماعات النسائية الاجتماعية في بلاد الشرق أولا ثم في بلاد الغرب وللدفاع المستمر عن مصالح المرأة .

سياسيا

(١٢) السعي بالطرق المشروعة للحصول على الاستقلال التام لوادي النيل أجمعه ، طبقاً لبرنامج الوفد المصري .

* * *

ذلك هو برنامج الجريدة ، وتلك هي مبادئها . و« الامل » يرحب بكل بحث يتناول — باخلاص — هذه الموضوعات الخطيرة ، ولا سيما رسائل السيدات التي يكون لها في « الامل » الحظ الاوفر

الى صاحبة الأمل

في هذا اليوم الذي تتلاقى فيه بين يديك بسمات الاعجاب بصحيفتك التي أطلعتها في أفق الصحافة كوكبا ضاحك الأشعة ، أتلفت إلى كريمين على التاريخ لا أدري أيهما أتم وأجمل وأعم : أأمسك في خدمة مصر أم يومك في خدمة قومك .

وفي هذا اليوم الذي ترسل فيه حول اسمك المالي نغمة عذبة هي نشيد التحية للأمل المنير . أتلفت إلى بديعتين آثرا في النهضة النسوية لا أدري أيتهما أنهض بالأخرى وأنت نهضت كلتاهما دليلا على نبالة نفسك وحسابة فضلك ومجادة نزعتك : أهمتك أم مهمتك التي ندبك لها القدر

وفي هذا اليوم الذي يسطع فيه عبق الثناء على أمسك ويومك معا وهمتك ومهمتك كلتيهما أتلفت إلى الغد البعيد فألمحك وقد مثل عملك وفضلك عنصرا من عناصر الخلود .

حييت يا منيرة .

وحيي الأمل

محمد صادق عنبر

ثمن (الامل)

يصدر « الامل » في ستعشرة صفحة من القطع الكبير ويطبع طبعاً متقناً على ورق جيد مصقول ، ومع أن الصحف التي تصدر في مثل حجمه تباع نسخها بعشر مليمات فقد آثرنا أن نخفض هذا السعر الى نصفه رغبة في تسهيل تداوله على جميع القراء والقارئات من كل الطبقات وتمشيا مع الغرض الذي وضعناه نصب العين في خدمة النهضة الوطنية والدفاع عن حقوق المرأة المصرية .

من الاستاذ مكرم عبيد

الى صاحبة الامل

سيدتي

طلب الي صديق أجله ان اكتب كلمة افتتاحية لصحيفة « الامل » التي اعزمت اصدارها . واني وان لم أتشرف بمعرفتك شخصياً فان روحك الحرة الثائرة كثيراً ما أثارت في نفوسنا نحن الرجال — لا اقول ثورة (فالثورة وان كانت فكرية قد تسوق الى النيابة !...) بل حماسة مقدسة ليس اقدر من المرأة على اذكائها.

ولقد عرف الناس فيك مثلاً صالحاً للمرأة المصرية التي اشتركت في نهضتنا الباركة وكانت على الدوام سخية الخيال ، كبيرة الامل ، وهاأنت قد نزلت الى ميدان العمل المجيد ، لتحقق ما تصبو اليه المرأة المصرية من آمال سامية ، فاعملي ولتعمل معك كل فتاة . فالامل دون العمل هو الوهم الباطل ، والخيال المريض التاعل .

الامل !.. ما أحسن عنواناً لصحيفتك ، بل وما أحسن عنواناً لكتاب الحياة ، فلا حياة ولا عاطفة ولا فكر ولا عمل ولا جهاد دون ذلك المحرك الاكبر : الامل ! بل يموت الانسان ويحمل آماله — او تحمله آماله — الى ما وراء القبر ، وما الموت الأسود الا موت الامل .

وألا ترين يا سيدتي أن أمتنا الاسيفة هي في هذا الوقت أحوج منها في سائر الاوقات الى الامل ، والاكثار من الامل ، والاغراق في الامل ... واذا كان الامل وليد الخيال فاي أمل يبقى لنا اذا كان المازقون المتشككون يهزأون بكل خيال ، وبكل جمال ، وبكل عاطفة ، وبكل ايمان ، حتى صغرت نفوس البعض منا وصغرت آمالهم ، وأصبحت الوطنية والكرامة تباع وتشري في سوق الشهوات بثمن بخس دراهم معدودات ....

واخجلتاه من نهضتنا البريئة ، بل واخجلتاه من الانجليز انفسهم ، فهم أمة من اعتى الامم أخلاقاً ، وكيف يحترمنا الانجليز ويعتبرنا خصوماً شرفاء او حلفاء أوفياء اذا كانت هذه أخلاق بعض أعيانا ومفكرينا ؟

حقاً انها لحالة يبكي لها كل من بقي في عينيه دمع يجري ، وفي نفسه جارحة تبكي ، واني والله لاحسد الباكين على بكائهم ، فقد أصبح البكاء نعمة من نعم الله بعد أن تمردت نفوسنا ، وتغلبت دموعنا .

ولقد بقي على المرأة الطاهرة أن تنفخ من روحها الصافية في أجسامنا ، وان تبعث بالكثير من الامل الى موات نفوسنا ، واذا لم يمكنها أن تعيد الفرح الى قلوبنا والابتسام الى شفاهنا ، فلا أقل من أن ترسل الدمع الى عيوننا ، عسى أن يغسل الدمع بعض أرجاسنا ، ويخفف البكاء شيئاً من بلوانا ... نعم لم يبق لهذه الامة الاسيفة إلا أن تبكي ونحمد الله على انه ليس للحكومة أو لاي قوة على الارض سلطان على البكاء.... لقد حرموا علينا أن نخطب أو ننشد أو نهتف ، ولكن هل في مقدورهم أن يمنعوا ماء العين فلا يظهر ، وزوايا القلب فلا تختلج ....

* * *

اني معجب شديد الاعجاب ببرنامجك — أو بآمالك التي تطمحين بها الى رقي بنات جنسك واصلاح المجتمع المصري ، ولكن لاتحزني ياسيدتي اذا لم تحقق الامل كله ، بل الويل كل الويل للانسانية اذا تحققت جميع آمالها ولم يبق لها من أمل تطمح اليه وخيال تصبو اليه ، ان السكون محال على الارض ، وهذا حسن ...

ولعل هذا هو السر في جمال الامل ، فالامل مثل المرأة لايشيخ أبداً ... فهو لايكاد يتحقق حتى يتطور ....، وهو مثلها ايضاً ليس كله صفاء — بل بعضه ابتسام وبعضه دموع!...

ولي رجاء اليك ياسيدتي ، هو أن لاتسوي بين الرجل والمرأة في كل شيء ، لك أن تطالبي بكل الحقوق وبكل الحريات ، والمرأة أن ترتفع أو تنخفض عن مستوى الرجل ، ولكني أرجو أن لاتكون مثله ، فنحن في حاجة الى المرأة ، الى رقتها وطهارة نفسها ، الى بسالتها والى طفولتها ، الى ابتساماتها والى دموعها....

* * *

أما عن برنامجك السياسي فأنعم به واكرم ، فهو برنامج الامة ، وثق أن الوفد المصري الذي تنصرين مبدأه لن يموت أبداً وليس لحكومة أن تهدمه لانه ابن الشعب ، ولا يغيره ظلم لانه ولد بين أنين المظلومين ، وجراح المكلومين ، وكلما اشتد الظلم ظهرت الحاجة الى وجوده ، وبعثت الحياة في عروقه .

ان الوفد لايعادي أحداً ، لان الوطنية تعاهد ولا تخاصم ، وتحب ولا تكره ، وان مافي قلوبنا من الحب لوطننا لايتسع معه محل لاي عداء ، فانشري ياسيدتي مبدأ الوفد لتنشري المحبة بين الناس ، وليعلم من لايعلم ان بنيانه المرصوص قلوب الامة قبل أن يكون بيت الامة . والسلام عليكم ؟ من المخلص

مكرم عبيد

سوء الان

يثيرها وجود هذه الصحيفة

لعل كثيرا من الناس ما زالوا يذكرون ان اسم المرأة المصرية لم يكن يظهر البتة فى صحيفة ايا كانت ، وان النفوس كانت تشمئز الخجل كلما قرأت فيها اسم امرأة ، وانه كان من قواعد الحشمة ان لا تجرى اسماء النساء على الالسنة . فاليوم زال هذا كله وصار اسم المرأة يزاحم اسم الرجل فى الصحف . وصارت ابحاث النساء فى شؤون الحياة الاجتماعية والسياسية تقترن بابحاث الرجل وقد لا تقل عنها أهمية . فلا جرم ان هذا تطور فى التقاليد واسع الأثر وانه كان من الضرورى أن ينتهى اليوم اوغدا الى أن تتقدم المرأة فيه خطوة أخرى هى النهوض الى جانب الرجل بعبء الجرائد والمجلات السياسية .

فهل آن الاوان اليوم لهذا النهوض او لم يؤن بعد ؟

ان هذا أحد سؤالين يثيرهما وجود هذه الصحيفة . وهو سؤال قد تختلف الآراء فى الجواب عليه فى الوقت الحاضر ، ولكن لاريب فى انه لو طرح غداً لكان الاختلاف فيه أقل مما يمكن أن يكون اليوم . ثم لو طرح بعد غد لكان الاختلاف فيه أقل أيضا . مثله فى ذلك كمثل ما شاهدناه من ظهور اسم المرأة فى الصحف . فالمستقبل له اذن . وحينئذ نسأل لماذا لا يكون اليوم ما ينبغى ان نراه نحن أو نراه غيرنا غدا صوابا . ولماذا لا تكون صحيفة الامل أول من يحمل هذه الراية فيكون لها من امرها نصيب ؟

أما السؤال الثانى الذى يثيره وجود هذه الصحيفة فهو الجزء الجرى ، من برنامجها الخاص بالمرأة . ولعل هذا أعقد السؤالين . ولعل من الصواب أن نتحفظ فى الجواب عليه ونتنظر .

وعلى هذا فنحن ناظرون الى جهود الجمعية فى جهادها المرأة ومنتظرون .

عبد القادر حمزه

الامل

« الامل » ! اوضح معنى من معانى الحياة الناشطة المتحركة . بل هو اس هذه الحياة فى ذاتها ، وهو الدافع الى ما يتجلى فيها من بديع النشاط وجمال الحركة .

ولقد اذكر دائما امسية من امسيات شهر ابريل لسنة ١٩٠٨ ، اصبحت بعد امسية خالدة فى تاريخ الحركة النسوية وان شاب ذكراها شيء من الحزن وشيء من الاسى ، تلك امسية كان الشباب المصرى الناهض حقا ، نهضته العلمية والاجتماعية حقا ، يحتفل فى « ناديه » ، نادى المدارس العليا ، بقدم شباب رومانى جاء يزور مصر ويجوس خلال ديارها .

خطب القوم مرحبين وشاكرين . وكان خطيب الامسية الاول قاسم امين . وكانت الجملة التى احس الحاضرون جميعا انها صادرة من اعماق قلبه ، فى تلك الحياة التى كانت اخرى ليالية فى هذا الوجود ، هى قوله : « ان اكبر ما أطمح له من امل هو ان ارى قريبا شبابنا المصريين يجلسون فى المجتمعات العامة الى جانب شبابنا المصريين كما ارى الشابات الرومانيات جالسات هنا الآن الى جانب الشبان الرومانيين » !

ذكرت دائما تلك الامسية ، وذكرت دائما هذه العبارة التى ختم بها قاسم امين حياته . وبقيت ارجوانا الآخر ان اشهد تحقيق الامل الذى كان يطمح له قاسم امين ، فاشهد مظاهر المساواة المطلقة بين نصفى الامة المصرية جماعة وافراداً ، تربية وثقافة ونشاطا اجتماعيا واسع المدى .

والله فلشد ما كان اغتباطى اذ علمت ان الآنسة « منيرة ثابت » قد انتزمت الدخول حقا وفعلا فى ميدان من ميادين الجهاد القومى اعتقده اشرفها ميدانا واسماها قدرا ولا سيما فى بيئتنا المصرية

واننى لواثق ان الآنسة منيره ثابت ستعرف — وهى تعالج ناحية من نواحى المساواة المطلقة بالرجل — كيف تقنع بمثلها المترددين من الضعفاء الذين يجهلون نعمة هذه المساواة او الذين يناقشون بكم افتقارهم بها عن الناس.

فلي الامام اذن آمالة خيراً واحسن دائما .

م . ع .

قال حكيم لا تثبت الاخلاق الفاضلة الا فى حقل الحرية ، ولا تحقر شيئاً لا تستطيع أن تصنع مثله فتهم فى نفسك ، فالريشة التي تطير فى هب الرياح تعجز أمهر الصناع .

ابذل جهودك للحياة ما دمت فيها ، فليس أدعى للعاقبة من العمل ، ولا اقتل للاجساد من البطالة .

ارحم من يسترحمك لتجد الرحمة اذا استرحمت فالايام قلب .

حوادث الاسبوع

عودت المجلات السياسية الراقية ان تخصص بابا من ابوابها لرصد ما يقع من الحوادث الهمة بين مواقيت صدورها ، معلقة عليها بقصد بجمع بين الايجاز والافادة . وعندنا ان هذه خطة سديدة يجمل بنا اقتباسها والسير على منهاجها . ولما كانت هذه المجلة اسبوعية فالمفهوم ان يتألف هذا الباب فيها من « حوادث الاسبوع» بيد اننا لا يسعنا ان نتقيد بهذا القيد الزمني في فرصة صدور « الامل » لما يبدو لنا من ضرورة الاحاطة بالحوادث القريبة على قدر الاستطاعة . اما في غير هذه الفرصة فلا بأس ان تكفل الحوادث بمكيال « الاسبوع »

القطن

ضجت البلاد بالشكوى من تدهور اسعار القطن عموما والسكلاريدي خصوصا واتفقت الكلمة على وجوب تدخل الحكومة مشترية في سوق القطن باعتبار هذا التدخل علاجا وقتيا يقصد به حفظ التوازن بين كم القطن المعروض في السوق والطلب الموجه اليه فيعتدل السعر . وقد اصدرت الحكومة فعلا قرارا بالتدخل ، لا بل هي قد تدخلت فعلا في سوق البضاعة الحاضرة ولكن يظهر ان الاقتصار على التدخل في هذا السوق دون سوق الكنتراتات مضاف اليه الاقتصار على شراء كم صغير جعل التدخل عبثا لا فائدة له . فبدلا من ان ترتفع الاسعار على اثر تدخل الحكومة هبطت الاسعار ! وعندي ان ما اظهرته الحكومة من التردد في الشراء ومما دل عليه هذا التردد من عدم صدق الرغبة في التدخل والاكتفاء بمظهره فحسب هما سبب اخفاق الحكومة وخيبة هذا العلاج لاول مرة في تاريخه منذ لجأت اليه الوزارات السابقة الى الآن .

المندوب البريطاني الجديد

ترك المندوب البريطاني الجديد الحكومة في مصيفها بالاسكندرية وقدم القطر بطريق بور سعيد ، فتركت الحكومة مصيفها وجاءت لاستقباله في محطة القاهرة في شخص رئيس الوزراء بالنيابة . على أن ما جرى في استقبال المندوب من المفاوة الرسمية التي لم يستقبل بها مندوب بريطاني قبل اليوم ليس بأغرب مما في مأة المندوب . ذلك ان جريدة (المقطم) اعلنت انه لا يحسن اوراق تعيين يقدمها الى جلالة الملك لاعتمادها وانما هو معين بامر ملكي بريطاني يجب ان تقبله الحكومة المصرية وكل حكومة لها صلة بمصر .... فاذا تقرر هذا كان المعنى ان مصر صارت كالمستعمرات والمستملكات البريطانية يعين لها ملك انجلترا الحاكم او المندوب فلا يكون عليها الا السمع والطاعة ... ولا شك في ان هذه مسألة سياسية خطيرة وان وزرها على رأس الوزارة الاتحادية

سعد باشا والمندوب

مر حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل وكيل الامة وممثلها (رغم انف الوزارة الاتحادية وقانونها الجديد) بدار المندوب البريطاني وترك فيها بطاقة زيارة ، فكانت هذه الجملة الاولية قذى في عين الوزارة الاتحادية وشجى في حلق جريدتها . ولست افهم لم يقعون على دولته هذه الجملة في حين انهم يغضون على البلادبا سلاحهم حال العلاقات الانجليزية المصرية بل في حين ان حضرة صاحب الجلالة الملك اوفد كبير امنائه لاستقبال المندوب باسمه الكريم . وهذا الى حضور رئيس الحكومة بالذات لاستقباله في القاهرة . ولكن لعل جريدة الانجيشين غازيت قد اصابت المحز في وصفها مسلك الوزارة والوزارين . فقد قالت انهم يحرصون على وصف الرئيس بمعاداة الانجليز في مواجهة هؤلاء ، ثم هم يحرصون على وصفه بالتساهل مع الانجليز مواجهة المصريين ! ولعمري ليس بعد هذا تخبط وتفاق .

كارثة طنطا

ختمت ليالي الموالد الاحمدي بكارثة معدومة النظير . فقد فقد خيالة البوليس جماعة السايلة على طرق كبرى سيجر الموصل بين مدينة طنطا وارض سيجر حيث أقيم المولد ليفسحوا الطريق لسيارة وكيل مديرية الغربية من ناحية ولفسحوه لموكب وزير الاوقاف بالنيابة من الناحية الاخرى ، فكانت النتيجة وفاة ٥٤ نسمة بالاختناق واصابة كثيرين باصابات مختلفة . وليس هذا مكان ما اظهر وزير الاوقاف بالنيابة وزملاؤه من جمود العاطفة وتحجر القلوب فنقتصر على ذكر هذه الحقيقة وهي ان الكارثة ما كانت تقع لولا ما سرى في رجال البوليس خلال الحكم غير الدستوري الاخير من الاستخفاف بالجمهور .

قانون الجمعيات السياسية

اصدرت الوزارة قانونا غريبا اسمته الصحف اليومية « قانون الجمعيات السياسية » وعندي ان من المجازفة ان يسمي هذا الذي اصدرته الوزارة « قانونا » فان القانون يجب ان يصدر من الهيئة التشريعية في اي بلاد دستورية كما يجب ان يتوخى فيه مبدأ الفصل بين السلطات فلا يخول مجلس الوزراء سلطة قضائية « فالقانون » المزعوم ليس الذن الا اجراء استبدادي أرادت الوزارة ان تتحكم به في وجود الاحزاب السياسية . ولكن يظهر لي ان هذا القانون او بالحري هذا السلاح ذو حدين . فقد ألغت

الاحزاب والهيئات المصرية بمجرد صدوره فكرة الاضراب السلمي عن تنفيذه و «عدم الرضوخ له» كما جاء فى قرار الحزب الوطني . ولا شك ان هذا الاجماع خليق ان يشل القانون ويؤثر اكبر اثر فى مركز الوزارة . ومع ذلك فالاجماع طيب بل لا بعدو أن يكون دفاعا عن النفس والمال . وقد اختلفت الاراء فى تقدير علاقة الانجليز بهذا القانون فقال القائلون ان الوزارة لا تجرؤ على اصدار قانون كهذا بغير أن تستأنس برأيهم وتستوثق من تأييدهم . وقال آخرون ان الوزارة لم تتخذ مثل هذا الاحتياط بدليل طعن مراسلي الصحف الانجليزية ومندوب شركة رويتر عليه وذهاب الاخير فى هذا الطعن الى حد التوكيد بان قانونا كهذا يدفع الى تأليف « الجمعيات السرية »

مسألة الحدود الغربية

فى أواخر الاسبوع الاسبق عقدت فى دار البرلمان اللجنة المصرية الايطالية المعينة لتسوية مسألة الحدود بين مصر وطرابلس وتعيين المنطقة التى تدخل فيها واحة جغبوب . وقد انتصر هذا الاجتماع على تبادل التحيتين رئيسي المندوبين الايطاليين والمصريين . وفى اوائل الاسبوع الماضى عقدت اللجنة اجتماعا آخر لابتداء البحث فظهر ان المندوبين الايطاليين يطلبون أن يكون اتفاق «ملتروشالويا» المعروف والذى يدخل الواحة فى المنطقة الطرابلسية أساسا للمفاوضة . ولكن المندوبين المصريين عارضوا فى ذلك مستندين الى ان الاتفاق المزعوم ليس الا مشروعا للاتفاق من ناحية ثم هو من ناحية أخرى لا يقيد الحكومة المصرية ومن ثم لم يتفق فريقا المندوبين على أساس للمفاوضات

تعيين الاجنبيات .

ناظرات لمدارس البنات

اعتادت البلاد الحديثة النهوض أن تعنى بالتعليم ، فتبعث بالبعوث العلمية الى بلاد العلم والنور . لتقتبس من نوره ثم تعود لتضيء فى أوطانها ، فالبعوث بمثابة نواة للتعليم القومى ، تتعلم لتعلم قومها فيستغنى بها عن الاجنبي الذى لا يستطيع مهما أوتي من الاخلاص فى تأدية الواجب نحو القوم الذين استخدموه للتعليم فى بلادهم — ان يؤدى واجبه كاملا لاسباب بدهية ، ونقص فى استعداده يجعله قاصراً الى حد ما عن التعبير عما فى نفسه .

فمعرفة لغة البلاد التي استدعي للتدريس فيها ومعرفة أخلاق أهلها ، عاداتهم ، وآدابهم ، وما يصلح من التعليم لهم والاساليب التى يصح اتباعها فى تعليمهم ليست من الامور التى يسهل على الاجنبي معرفتها الا بعد دراسة سنوات طويلة دراسة عميقة تتناول الحياة من سائر نواحيها المتشعبة .

وفى اعتقادنا أن تعليم المصرى فى الخارج ثم وضع زمام التعليم فى البلاد بين يديه يكون أجدى على البلاد حتى ولو تفوق الاجنبي عليه فى درجته العلمية لان المصري يتمتع بميزات كثيرة تجعله أصلح لخدمة أبناء بلده من كل أجنبي .

دفعنا لهذه المقدمة ما أقدمت عليه وزارة المعارف فى هذا العام وفى عهد وزيرها الحالي من تعيين الاجنبيات ناظرات لمدارس البنات وفى مصر من يصلحن لتأدية شئون هذه الوظيفة صلاحية تامة وجلهن قد تعلمن فى أوربا فى البعثات وعدن لخدمة بلادهن فحرمانهن من الوظائف العالية وابقائهن مقبورات متأخرات مما يؤسف له كثيراً — بل مما يجعل الاجانب ينظرون الى مصر كأنها عقيمة من النابغات والعالمات وفى هذا ما يؤلم النفوس .

واذا قلنا أن الطالبات ربما يفهمن من الناظرة الفرنسية أو الانجليزية فماذا يكون شأنهن مع السويدية — وما الفائدة من بعثات الفتيات اذا كنا لا نريد أن تنتفع بعلمهن وألا نفسح لهن المجال لخدمة بلادهن .

وليس معنى كلامنا هذا اننا نعارض فى تعيين الاجنبيات لتنتفع بعلمهن وانما غرضنا ان لا يكون تعيينهن الا حيث تكون البلاد فى حاجة اليهن ولا يكون بين المصريات من يقوم مقامهن

والذى يراجع تاريخ البعثات فى عهد منهض مصر محمد علي الكبير يتبين له انه كان يجعلها دائماً نواة للتعليم وكلما جاء متعلم أخلي له مكانه وأزاح عنه الاجنبي ليجعل للامة معلمين من أبنائها — فهو لا يستخدم الاجنبي الا اذا لم يجد المصرى الذى يملأ فراغه — وبهذه الوسيلة وجد العلماء والمهندسون والاطباء والفلكيون المصريون ممن لا تزال آثارهم باقية شاهدة .

فوزارة المعارف بتعيينها الناظرات الاجنبيات مع وجود الاكفاء من المصريات لم تحسن صنعاً ولم تجلب للبلاد فائدة وانما حملت الخزينة المصرية أثقالا فادحة فوق أثقالها . وحسبنا الله فيمن يقررون القرارات قبل أن يفكروا فى نتائجها ويحسبوا عواقبها

جسمك هيكل لوحدانية الله فلا تدنسه بالشرك فيستعبدك من تدين له بالعبودية .

اذا حاولت عملا فلا تقدر اليأس ولا تتشاءم فاليأس والتشاؤم مخذولان .

الشكوى ضعف وسقوط همة .

فصل الآنسة فتحيه

من مصلحة التليفونات

كم كنت أتمنى لو أن حضرة صاحب المعالي وزير المواصلات وجد ان كثرة أعماله وواجباته فى وزارته لاتسمح له بأن يجمع بين المواصلات والاوقاف فيتولى أحدهما بالاصالة والاخرى بالنيابة . فلو ان هذا كان شعوره وإحساسه لكانت وزارة الاوقاف قد سلمت فيما أظن من كثرة غلطها أو من كثرتها فى غلطها ، ولكان من المؤكد ان معاليه يستطيع ان يبذل كل الجهود التى تتطلبها إدارة وزارة كبيرة كوزارة المواصلات

أقول هذا وبين يدى خطاب من الآنسة فتحيه محمد نعيمو من الاسكندرية وهي ـ كما يذكر قراء الصحف ـ الآنسة التى عينت عاملة فى مصلحة التليفون فى عهد وزارة الشعب فكانت أول مصرية وظفت فى مصلحة حكومية خارج دائرة وزارة المعارف ومدارسها ومستشفيات مصلحة الصحة ومستوصفاتها ، بل كانت موضع تشجيع الصحف وتفاؤل الجميع سواء من الناحية النسائية البحتة أو من الناحية الوطنية العامة

نعم كان تعيينها فتحا من الناحية النسائية مذ كان يشترط فى عاملات التليفون أن يجدن عدة لغات ليستطعن القيام بمهمتهن فى هذا البلد الذي يشبه ماحكي عن برج بابل من حيث تعدد اللغات وكثرتها ، وقد كان توفر هذا الشرط فى الآنسة داعياً للارتياح والنظر الى إليهضة النسائية بعين الامل والثقة

وكذلك كان تعيينها فتحاً آخر من الناحية الوطنية العامة فان النفوس لاتصبو الى شيء مثل ماتصبو الى حلول الوطنيين محل الاجانب فى خدمة البلاد وولاية وظائفها وما أحسب ان فى هذه البلاد أحداً لم يبتهج بالقزوة التى شنتها الآنسة فتحيه على مصلحة التليفونات ومن فيها من العاملات الاجنبيات

ولكن يظهر ان سوء الحظ الذى قضى بتخلي الوزارة الشعبية عن الحكم قد مد ظله الكئيب على المرأة المصرية وآمالها . فبعد أن قضت الآنسة فتحيه عاما ونصفاً فى مصلحة التليفونات لا بل بعد ان زجد مرتبها مما يدل على حسن استعدادها لاتقان العمل وعلى رضاء الرؤساء عنها فصلت الآنسة من المصلحة بدعوى الاقتصاد والتوفير . . . !!

ان الاقتصاد والتوفير لم يجدا هذا فى مصلحة التليفونات غير الآنسة فتحيه أولى المصريات فى هذه المصلحة فبالغا من اقتصاد وتوفير ضررهما أكثر من نفعهما بل بالغا من دعوى كاذبة حلت فى غير محلها وطبقت على غير أهلها !....

ولعمري أى اقتصاد وتوفير هذان أيها السادة حكام هذا الزمان ؟ لقد كان المعقول أن يضحي الاقتصاد ويضحي التوفير اذا صح أنهما يقتضيان القضاء على هذه الفاتحة الموهوبة ، فاتحة توظف المصريات فى مصلحة مصرية زاخرة بالاجنبيات ، فلا تكون هذه التضحية غريبة أو غير معقولة . ولكن هل حقا اقتضى التوفير وحتم الاقتصاد ضن خزانة الدولة على هذه الآنسة بمرتبها الضئيل ؟؟

وبالله ماذا يفيد اقتصاد تلك الدريهمات فى حين ان أموال الدولة تسيل سيلا على المفوضيات والقنصليات والتعيينات والترقيات والمشروعات التي ما أنزل الله بها من سلطان ولا أقرها نواب البلاد ؟؟ لا . لا . قولوا شيئاً غير هذا دفعوا عن أنفسكم معرة المواربة والنفاق

قولوا ان الاجنبيات والاجانب الذين تفص بهم مصلحة التليفونات قد سادهم أن يزاحموهم على منهلها العذب مزاحمة من أهل البلاد . وقولوا ان هؤلاء الاجانب أظمروا لكم اليوم والاستياء فلم يسعكم إلا أن تفتحوا الآنسة فتحيه بل المرأة المصرية كرامة للاجانب والاجنبيات ....

قولوا هذا تصدقكم ولكن لاتتحكموا فى الاقتصاد ولا تتسحوا كلاب الاعذار

قولوا هذا بصراحة ولا تحسبوا ان المرأة المصرية تنزعج من مثل هذه الحفلة الطائشة العوجاء ، فهي أضعف من أن تقف سير تطور المرأة وما هي الا عقبة تذال فى الوقت الملائم كما ذال غيرها من العقبات

***

على ان لمسألة فصل الآنسة فتحيه ناحية أخرى غير هذه الناحية العامة . فهي من أسرة كريمة عدت عادية القتر على عائلها فى شيخوخته وغلت يده عن أداء الفرائض الضرورية لاسرة تتألف من آنسات كثيرات . وقد كانت هذه الاسرة ترجي لطفاً فى القضاء يوم قبلت الآنسة فى مصلحة التليفونات . أما الآن فقد خاب هذا الرجاء ، فاقترن الضرر العام بالضرر الخاص وطفح الكيل وفاض الاناء . وهكذا يظهر لنا وللناس كيف لاتنتج إدارة غير وطنية إلا التقهقر والشقاء

قال رجل من أهل المدينة كنت فى جنازة عبد الله بن ربيعة واذا امرأة تقول واحراه عليك! فسألت عنها فقالوا هذه أمه . فقلت يا أم عبد الله ! ان عبد الله كان بعض البشر . فقالت ان عبد الله كان ظهرا لا نكسر . واصبح اجراً ينتظر . وان فى ثواب الله لعزاء عن القليل . وجزاء على الكثير .

قيل لمارية بنت النعمان أى ابنيك احب اليك ؟ قالت هو الذي لا يرد يده بخل . ولا يلوي لسانه عجز . ولا يغير طبيعته سفه .

ظاهرة غريبة في نضال الجنسين

يخيل لي كلما قرأت صحيفة أو مجلة، محلية كانت أو أجنبية، انه ليس قطر أو مملكة في هذا العالم الا وقد نشب بين الجنسين من أهله وقطانه نضال مضمر شديد، فما ان ترى صحيفة أو مجلة إلا وجدت فيها فصولا يطلب فيها النساء حقوقهن، وفصولا أخرى ينحي فيها الرجال على تلك المطالب والحقوق، ولاشك في ان هذه ظاهرة خطيرة تستدعي كثيراً من التأمل والتفكير

غير انه يخيل لي قبل الاسترسال فيما أنا بسبيله من البحث أن أقرر هذه الحقيقة وهي ان النضال الذي ألمعت اليه ليس في الحقيقة مما يستدعي دهشة أو انزعاجا، فما هو الا نضال طبيعي بحته ما نظهره المرأة في العالم كله من سرعة التطور الى الكمال والرغبة في توطيد المركز على مثال ما سبقها الرجل اليه من التطور والتوطيد. فقد راع الرجل من المرأة سرعتها في التقدم فاندفع في كل مكان الى مقاومة هذه السرعة وضبط شكيمتها

وليس من همي أن أبحث هنا مسألة التطور ذاتها فان هذا بحث قائم بذاته وحسبي منه في هذا العرض أن أشير الى ان التطور وسرعته محسوسان وان الاحساس بهما هو الذي دفع الرجل الى النضال والكفاح. وكذلك لا أريد أن أعرض للناحية التي يجب أن تنتهجها المرأة في تطورها وهل يكون ذلك بالقفاز أمر الرجل في ميادين العلم والعمل، أو يكون بانتهاجها نهجا آخر يراعي فيه مابين الرجل والمرأة أو بعبارة أخرى مابين وظيفتيهما في الحياة من الفروق

أترك إذن هذه الوجوه الكثيرة من البحث لاقول كلمة صغيرة في ظاهرة واحدة من مظاهر النضال القائم بين الجنسين. وانما آثرت هذه الظاهرة على غيرها لعموميتها وشمولها. أما هذه الظاهرة فهي نزوع الرجل، في محاولته شل تطور المرأة بقوة الجاه، الى أسلوب جدلي لايشرف الرجال ولا يساعد على حسن تقديرهم

أقول انه أسلوب لايشرف الرجل أو يعلي مكانته في نظر نفسه أو نظر النساء. ذلك أنه أسلوب قائم على الجنوح الى استغلال مايعتقده الرجل في صفات الانوثة من الخفر والحياء استغلالا لايجمل بمن يحس في نفسه ذرة واحدة من الترفع والشمم والرجولة

ولعمري كيف يخلق برجل جدير بهذا الوصف أن يجنح في المناقشة الى محض المكاشفة فيزري بقدر الرجولة في ذاتها وبمجردها من أشرف حلاها وخلاها، غير منتظر الى ماتى مثل هذا الاعتراف من العار والشنار؟! وإلا فقل لي بربك ماذا تسمي الرجل يحول ويصول لا بحجة أو برهان ولكن ببداهة القول وسلاطة اللسان؟

انك لاتستطيع أن تجد له الا اسما واحدا أو إن شئت لقباً واحدا فهو « جبان » ولاشيء غير جبان! وأنت تدري ان الرجولة والجبن ضدان أو يجب أن يكونا ضدين لايجتمعان

أجل انه جبان! لانه يصول في غير ميدان. فهو يعرف ان الانوثة حتى من وجهة نظره القائمة على العمى والتعصب تتطلب الاحتشام والوقار. ولكنه مع ذلك يلمز ويغمز كأنما قد نضب وجهه من ماء الحياء وصار حيواناً لايعرف سبيلا الى الخجل والاستحياء، ولماذا كل هذا؟ لانه معتقد أنه آمن أن يباري في اسفافه الى الحضيض الاوهد.

ولقد يكون من المفيد أن أضرب هنا مثلا يقاس عليه في باب تحامل الرجل على المرأة كلما بدا له أن يدفع عن سلطانه ومنزلته ازاء مطالبة النساء بحقوقهن وسعيهن الى توطيد مركزهن. فقد قرأت لاحد المتطعين عبارة في هذا الصدد فحواها ان لو لم يكن في المرأة الا أنها مرأة لكفى بذلك رادعاً عن الطموح الى ماتعتقده ضياناً معقولا لوجودها وما يعتبره حضرته مزاحمة له غير مشروعة على مقومات الحياة.... فانظر رعاك الله الى مافي هذا الكلام العجيب من تنقص المرأة على حساب وظيفتها في الحياة وقل لي أيجمل هذا برجل يصح أن يدعي رجلا؟!..

هذه هي الظاهرة الوبيلة التي قصدت الى التنبيه اليها في هذه الكلمات، وغني عن البيان اني لا أنكر النماذج المهذبة التي تطالعنا في مباحث الجاه المهذبين الذين يرسلون أضواء العقول الراجحة على طرائق النهضة النسائية ويبذلون من العطف والمعاونة مايجمل بقوة الرجولة ويعلي مقامها في العالمين. ولكني أردت أن أعرب عن استهجاني بل عن استهجان « الجنس اللطيف » كله للنذالة التي تزين البعض أن ينهجوا في معالجة موضوعات النهضة النسائية نهج الخشونة السمجة، ثم لايقتعون بما دون التورط في الغمز واللمز فيفضحون من خلالهم خلة لاهي جديرة بشرف الرجولة وشممها ولا هي من خلال الانوثة الطاهرة الحميدة ولكنها ضرب ساقط شاذ بين الطبائع والخلال

فعسى أن يطهر الكتاب أقلامهم وينزهوا عن الصغائر نفوسهم، ولعلهم يفهمون ان تطور المرأة كتطور الرجل، لا سبيل الى صد تياره وحبس أعنته، ولا محل لان نضيق به النفوس أو تنحرج الصدور. فما هو الا ظاهرة طبيعية وهيهات أن يقدر على شل نواميس الطبيعة انسان، كائنا من كان.

جميلة حسن

حديث لصاحبة الامل

مع جريدة « وقت » التركية

نشرت جريدة « وقت » التركية الغراء فى عددها الأخير حديثاً دار بين صاحبة « الامل » وحضرة محمود الندى نقى مندوب تلك الجريدة فى مصر هذه ترجمته بعد مقدمة لا نرى حاجة لاثباتها هنا :—

س — كيف تلقت المرأة المصرية سفور المرأة التركية ؟

ج — تتزع المرأة المصرية منذ بضع سنين الى السفور ، وتسير فى طريقه برغم ما تلاقيه كل يوم من الرجعيين ، من ضغط شديد عليها واضطهاد لفكرتها . فلذلك تلقت المصرية خبر سفور المرأة التركية بالارتياح والسرور بل بالتفاؤل ، لانها (المصرية) ما زالت تسير فى نفس الطريق الذى قطعته التركية . فسفور هذه النهائي هو نجاح وفوز كبير يجعل المصرية تتنبأ بأنها فائزة قريباً هى أيضاً بغايتها فى هذا السبيل التى هى متفقة فيه مع التركية . وانى شخصياً ، بهذه المناسبة ، أهنئ التركية بهذه الخطوة الجليلة

س — ما رأى المصرية فى التعليم المشترك — بنون وبنات معاً ؟

ج — ان الشيع فى بلادنا هو أن يختلط البنات بالبنين فى مدارس رياض الاطفال الى سن السابعة أو الثامنة ثم يفترقون . وأظن أن المصرية وان كانت تطالب بالمساواة مع الرجل فى التعليم ابتدائياً وثانوياً وعالياً ، الا أنها لا تميل الى الاختلاط مع البنين فى دور التعليم . أما أنا شخصياً فانى لا أعارض فى نفس « مبدأ » التعليم المشترك إلا انى أراه غير ملائم الآن للمصريات وهن لم يسفرن بعد السفور المطلوب ، لانه يجب أولا أن تسفر المرأة المصرية سفوراً تاماً وتتعود الاختلاط مع الرجال فى المجتمع قبل أن تقبل على الاختلاط فى دور التعليم المشترك . ولا تنسى — فى حالة ما اذا كان التعليم مختلطاً بين الجنسين — ان المرأة لا يمكن أن تكتفى ببرنامج تعليم البنين بل هى فى حاجة الى التخصص ، بجانب ذلك ، فى الشؤون النسائية الضرورية لها فى الحياة . وذلك هو رأيى الخاص .

س — ما رأى المصرية فى لبس القبعة ؟ وهل تميل اليها ؟

ج — انى سافرة لا أحتجب عن أحد ، والبس القبعة كثيراً لانى أميل اليها ، ولكنى وباللاسف المسلفة الوحيدة فى مصر التى جرأت على لبس القبعة ، فالمصريات ينظرن الى عمل هذا بعين الاستغراب ، ولكنى أعتقد أنه — وإن كان المصريات الآن مترددات فى الاقتداء بى — لا يمضى غير وقت قصير حتى نرى المصريات جميعاً سافرات متقبعات بالرغم من أن الحكومات المصرية على اختلاف نزعاتها السياسية تحارب السفور وتؤيد الحجاب بشكل سخيف . حتى انه حدث فى العام الماضى ان ذهبت لحضور إحدى جلسات مجلس الشيوخ كزائرة ، وكنت لابسة قبعة فقامت فى الحد قيامة الصحف الرجعية ضدى بعضدها فى عملها الرجعيون من النواب والشيوخ فى ضجة عالية . ولكنى لم أعبأ بها طبعاً وقابلت هذه الحملة وهذا القذف بلاغ الى وزير المعارف وشكوى الى النائب العمومى . ولولا تدخل بعض الصحفيين بعد بداية التحقيق — لكان لى شأن خطير مع هؤلاء الرجعيين . الا ان الحادث انتهى بأن اعتذر لى مديرا الجريدتين القاذفتين اعتذاراً رسمياً علنياً .

س — ما هى العوامل والمؤثرات فى اعطاء المرأة الحرية وحق التصويت ؟

ج — هى تعليم المرأة وترقيها وتثقيف عقليتها ، ثم جهادها المستمر للحصول على مطالبها . ذلك الجهاد الذى يدفعها اليه شعورها فى نفسها بالاستعداد للتمتع بالحرية وحق التصويت وغيره مما يجعلها متساوية مع الرجل . فالتعليم والتثقيف والشعور بالاستعداد والأهلية ، ثم الجهاد المستمر ، تلك هى العوامل الاساسية التى بدونها لا تستطيع المرأة المصرية الوصول الى تحقيق آمالها .

س — ما رأى المصرية فى قرار الجمهورية التركية القاضى بإغلاق التكايا ومحال زيارات الاضرحة ومنع الطرق الصوفية وطرد الدجالين والمشعوذين ؟

ج — ان هذا القرار هو من مبادىء الانقلاب الاصلاحى الذى تتبعه الجمهورية التركية منذ نشأتها وهو الانقلاب الذى أسميه أنا أيضا باسم « ثورة الاصلاح » حتى أصبحت معروفة باسم « الفتاة الثائرة » . فأنا أؤيد الجمهورية التركية فى قرارها هذا الذى قضى على جميع هذه الخرافات التى يلبسها مروجوها ثوب الدين وهو منها برىء . وقد تلقيت هذا القرار بالابتهاج وبت معجبة بشجاعة رجال الجمهورية ونسائها اولئك الذين طهروا بلادهم من هذا الوباء ... ومما يؤلمنى ان بلادنا لم تطهر بعد منه بسبب النفوذ الذى مازال يتمتع به رجاله عندنا . هذا رأيى الخاص الذى يحاربونى من أجله . أما المصريات عموما فانه يخجلنى أن أصرح لكم بأن غالبيتهن مازالت الى هذه الساعة خاضعة لتأثير هذه الخرافات الروحية السخيفة التى أسعى الآن للقضاء عليها مع بعض الناهضات من المصريات . ولكن حكومتنا وباللاسف لا تشجعنا فى ذلك بل هى على العكس تتمسك

بهذه التقاليد وتلك العادات القديمة السخيفة وتؤيد مروجيها بشكل مضحك !

س — هل تميل المصرية الى مشاركة الرجل في كل شيء ؟ وما رأيها في التمثيل والموسيقى والرقص ؟

ج — أجل تميل المصرية الى مشاركة الرجل في كل شيء ، وتزداد رغبتها في ذلك نمواً كل يوم . أما التمثيل ، فانا نشجع الراقي منه فقط ، كما نشجع الموسيقى بأنواعها ، وقد بدأت (أنا) تعلمها — منذ الطفولة — في المدرسة الايطالية أولا ثم في المدرسة الفرنسية ثم في المنزل . ولكني هجرت الموسيقى الآن بسبب اشتغالي بالحركة النسائية والسياسية . ونحن المصريات عموماً نحب التمثيل الراقي والموسيقى كثيراً وكذلك جميع الفنون الجميلة لأننا نعتبرها من جمال الحياة الضروري الذي لا يمكن الاستغناء عنه .

أما الرقص الاوربي — رقص الحفلات — فانى لا أستطيع الكلام عنه لأني لا أعرفه . وأما الرقص العربي فانى أستهجنه لانه قبيح . وكذلك رقص المسارح الذي من هذا النوع . وعندنا من المصريات المثقفات من يحسن الرقص الاوربي — رقص الحفلات الساهرة — ولكني لم أفكر في تعلمه لان وقتي وتفكيري منصرفان الى عملي وكتبي وقلمي .

س — ما نسبة النهضة النسائية بين المصرية والتركية والسورية وغيرها ؟

ج — لا أستطيع الاجابة على هذا السؤال لانه ليس لدي معلومات صحيحة عن حقيقة النهضة النسائية في تركيا وسوريا وغيرهما . ثم اني حديثة العهد في النهضة المصرية . ولهذا السبب لم أتمكن بعد من السياحة خارج القطر المصري . ولعمري بت أشعر الآن اني في أشد الاحتياج الى السياحة خارج وطني . حتى اذا مازرت بلادكم وغيرها من البلدان الشرقية والغربية لمست بنفسي حقيقة المثل في كل بلد ، واستطعت أن أكون فكرة صحيحة عن كل منها . أما الآن فلا أستطيع المقارنة التي تطلبونها مني ؟

القاهرة في ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٢٥

الجامعة الاميركية

والمرأة المصرية

كان مدير الجامعة المصرية ولا يزال من المنادين بتعاليم قاسم أمين ، والسابقين لاحياء ذكره ، والاشادة بمآثره الاجتماعية ، وآرائه العالية في انهاض المرأة المصرية ، واخراجها الى فسحة ميدان العمل النافع ، بعد تثقيفها وصقل نفسيتها بضروب التربية العالية والتهذيب الراقي وهدم الاسوار المحيطة بها ، وتحطيم القيود المعطلة لتقدمها ، والاخذ بها للوقوف الى جانب أختها الغربية فتاة عالة مهذبة ، وأماً صالحة للمجتمع ، خبيرة بتدبير المنزل وسياسة الخدم ، وامرأة وطنية تلقن اطفالها أسرار الحياة ، وتوقد في نفوسهم سراج المعرفة والاقدام .

كان هذا شأن مدير الجامعة ، وطالما خطب وكتب في هذا الشأن — وكان اول اجتماع نسوي عام عقد في القاهرة في دار الجريدة لسماع محاضرة لباحثة البادية ، بعنايته وارشاده . فالرجل يحب لترقية المرأة المصرية وتقدمها ولكنه اليوم لأمر ما انقلب سنته ، وترك شريعة سلفه قاسم ، وضرب بوجود المرأة عرض الحائط أو تناساه ، بعد أن صار مديراً للجامعة المصرية ووضع لها النظم الجديدة — فالثار بعمله دهشة المرأة المصرية ، وجعلها تتساءل بحق ماذا جرى يا ترى فغير في أخلاق الرجال ، وبدل تعاليم الحكماء ؟

وضع مشروع الجامعة الجديد فلم يفكر مديرها في المرأة وما يجب نحوها ، وهو الذي انشأ في دار الكتب غرفة خاصة بمطالعة السيدات أيام كان مديراً لها .

وأقيم احتفال افتتاح الجامعة فلم تدع المرأة المصرية لحضوره ، وفي البلاد الكثيرات من المهذبات والكاتبات والخطيبات اللواتي يسوؤهن أن يجهل شأنهن ، ويتجاهل وجودهن في بلادهن ، في حين أن الصحف الاجنبية في أوروبا يتسابق مخبروها لاستطلاع آرائهن الناضجة في التربية بل وفي السياسة أيضاً ، وتقام لهن حفلات التكريم فيخطبن ، وتدعوهن المؤتمرات فيمثلن بلادهن خير تمثيل ، ويتركن وراءهن الفخر والثناء .

ودخل الطلبة قاعات المحاضرات فلم يفسح للفتيات مكاناً كما يفسح للفتيات في جامعات الامم المتمدينة ، فهل لا يحق للمرأة المصرية أن تحتج من اغفال حقوقها وتطالب المسؤولين بهذا الحق .

واذا كانت وزارة المعارف تسمح للفتاة المصرية بان تذهب في المساء الى كلية قصر الدوبارة لتتعلم أدب المقابلات على المعلمات الاجنبيات — فهل يصح لها أن تحرمهن من محاضرات الجامعة وهي موضع الثقافة ، ومورد الحياة والنور .

اذن فقد حكمت الجامعة بعملها هذا على المرأة المصرية بانها لاتزال متأخرة لا يصح لها حضور محاضراتها — والمرأة أن تستأنف هذا الحكم — بل وتتقدم للنقض والابرام اذا لزم الحال حتى تظفر بحقها وتحفظ كرامتها — وتعلم البيت والأسرة والوطن قبل الجميع .

حلمى عيسى يجبن !

أمام قلم صاحبة الامل ! !

شاءت الاقدار أن «أشرف» حلمي عيسى باشا بمحادثة تليفونية ! قصيرة ! على اني تغلبت على هذه الاقدار ولم « أشرف » مكتبه فى الوزارة بزيارة !

فى نفسى عاطفتان ظاهرتان ملهبتان قوة هما عاطفة الكبرياء الكرامة وعاطفة المرأة للصراحة . فاذا رغبت في أمر ، دفعني كبريائى وحب الاحتفاظ بكرامتى الى ان أطلبه وأنا « آمرة » . . . دون أن ألجأ الى ما يلجأ اليه البعض عادة من تملق وتوسل ! واذا قلت أمراً قلته في جرأة وصراحة .

هاتان هما العاطفتان السائدتان فى نفسي كل عاطفة أخرى . ولكن حلمي عيسى باشا لا يدرك هذا الخلق ولا يفهمه ، ولذلك كان يتوقع ، مني عند ما تكون لى لدى وزارته حاجة ، أن أتملقه بطرق شتى . بالرجاء والتوسل من ناحية ، وبالكتب والنفاق ، من ناحية أخرى ! ولم يكن يتوقع أن أطالب بحقوقي « آمرة » فى جرأة وصراحة .

وبعد هذا البيان أعود الي قصة جريدتى معه فأقول :

كنت راغبة فى تحويل « الامل » من سياسية أسبوعية الى سياسية يومية ، فقدمت طلباً بذلك . وفى قليل من الوقت تمت الاجراءات اللازمة فى قلم المطبوعات وفى الامن العام ، واكتمل « الدوسيه » ولم يعد ينقصه غير «امضاء» الوزير الشريف .... فأرسلت الاوراق الي حلمي عيسى باشا ...

وهنا .... وهنا امتنع معالي الوزير الخطير ... عن التوقيع خوفاً اوتدخيلا الى انه يقول فى نفسه بهذه المناسبة : « كلا ، كلا لا أريد أن أوقع ! ارفعوا هذا الدوسيه من أمامي ! جريدة وفدية جديدة ... لا . لا . خذوا هذه الاوراق فلن أوقعها ! »

وهكذا امتنع حلمي عيسى باشا عن التوقيع.

على انني كنت واثقة من انه لن يوقع ولكني أردت بذلك أن أسمع بنفسي أسباب اعتذاره فحادثته في التلفون محادثة ضحكت بعدها وها هي :

— آلو . وزير الداخلية ؟ أسعد الله صباحك يا باشا !

الوزير — نهارك سعيد ، مين حضرتك ؟

أنا — أنا منيره .... منيره ثابت !

الوزير — طيب ! فيه خدمه ياسيدتى ؟

أنا — نعم يا معالي الوزير ! أريد أن أعلم ماذا تم فى مسألتى .

الوزير — وايه مسألة هى ؟

أنا — مسألة جريدة « الامل » العربية

الوزير — آه ، إذن قد ظهرت الجريدة ؟

أنا — كلا ! لم تظهر بعد ، وانى أنتظر لاصدارها أن توقع معاليك تصريح تحويلها الى يومية .

الوزير — (هنا تغير صوته) لقد أعطينا تصريحات كثيرة بجرائد يومية فعجز أصحابها عن اصدارها لكثرة نفقاتها .

أنا — هذا صحيح ! ولكن قد تحل « بركتي » أنا على « الامل » فأوفق فيه وأستطيع اصداره يومياً .

الوزير — طيب يعنى حضرتك عايزه تزيدى واحدة الى الصحف التى تحاربنى وتشتمنى كل يوم ؟ ؟

أنا (ضاحكة) — طيب وماله ؟ ! جرب حظك معي أيضاً فى « الامل » ! (ثم جادة) على كل حال اسمح يا معالي الوزير ، أنا لا أحب الاخذ والرد والمماطلة فاما أن توقع في الحال التصريح أو ترفض فى صراحة

الوزير — إذن يجب أن أدرس هذه المسألة وأبحثها بالتدقيق قبل أن أعطيك فيها جواباً .

أنا — حسن مادمت لم تدرس الموضوع بعد ! وها أنذا أعطيك مهلة أبداً ثلاثة ...

فهل رأيت أيتها القارئة موضع الضعف فى كلام لوزير ؟ انه يحتاج أن تزيد الجرائد السعدية واحدة ! فتصرحه هذا مقياس لشجاعته وشهامته .

ولعل حلمي عيسى باشا لم تعجبه لهجتي فى محادثتي هذه ، ولعله كان على ما يظهر يتوقع أن أخاطبه باسلوب التملق والرجاء !! وإذن فاني أحيله الى سلفه صدقي باشا يسأله ليعلم كيف طلبت منه التصريح بجريدتي «الامل» و« لسوار » وكيف قلت له فى صراحة إن صحيفتى هاتين ستكونان سعديتين .

وانتهت المهلة التى كنت أعطيتها لحلمي عيسى باشا وكان قد درس فيها طبعاً ذلك المشروع الخطير ... درساً عميقاً ؛ فقرر الاستمرار فى المماطلة : أما أنا فقررت من ناحيتي أخذ الاستعدادات اللازمة لاصدار « الامل » صحيفة سياسية أسبوعية ، وسوف أستطيع فيما وهي كذلك ، ما كنت أوده فيها وهي يومية .

أتعرف جماع الحكمة ؟ لا تتدخل في مالا يعنيك، لا تعص الله ، لا تؤذ أحداً ، لا تغضب لغير الحق . !

ارحم من يسترحمك تجد الرحمة اذا استرحمت فالايام قلب .

لا تجعل الناس ثأراً عندك . ولا ديناً عليك فتنام قرير العين .

لا تقذف من فمك ما يجرح . واجعل عقلك قيداً للسانك فلا ينطق فيؤلم ويوجع . فما خلق سوط أشد لذعا من اللسان .

لا تشترك في عمل تخجله الرية فتعرض نفسك لنظرة السوء ولو كنت بريئا .

الوزارة والانجليز

بمناسبة قانون الجمعيات السياسية

ليس فى هذه البلاد من يجهل ان الوزارة او الوزارات التي الفها زيور باشا قد خلفها مجلس النواب الثاني كما خلفها المجلس الاول. وانها كانت قد بقيت الى اليوم فى دست الحكم فليس ذلك الا لسبب واحد هو انها قبلت مارفضته الأمة وبرلمانها من مطالب تبليغ ٢٢ نوفمبر الماضي وتعاقدت على القبول مع دار المندوب البريطاني فالتت عليها الوزارة الانجليزية في مجلسي البرلمان البريطاني وهكذا اعتقدت الوزارة ان الانجليز راضون عن عملها مستعدون لتأييدها ومن ثم عطلت الحياة النيابية وعضت بالنواجذ على مقاليد الحكم.

والواقع ان الوزارة لم تركن الى التأييد الانجليزى هذا الركون كله بلا مبرر. فاننا اذا تركنا جانبا ذلك الثناء الرسمي عليها فى البرلمان البريطاني وجدنا من ناحية ان جنابها لم تكن فى الحقيقة الا سلسلة جنابات متتالية تناولت كل حق وحرية وقانون فى هذه البلاد. ثم وجدنا من الناحية الاخرى انه ما من جناية من هذه الجنايات الا قابلتها السلطات البريطانية الرسمية بالسكوت الذي لا معنى له غير الاجازة والرضاء. وهذا فى الوقت الذى لم يترك فيه كتاب الصحف الانجليزية المحلية ومراسلو الصحف الانجليزية الخارجية عفوا او مبررا الا التحامل على جنايات الوزارة وعطفوا عليه بالتحييد والاطراء.

فالوزارة من ناحيتها لا تعتمد على تأييد الانجليز بغير أساس. أما الاهلون فلهم من الاسباب ما يحملهم على أن يكونوا أشد إيقانا بتأييد الانجليز للوزارة فهم يعرفون أن البلاد لا تؤيد الوزارة ومع ذلك يرونها تتحقق الحكم ثم هم فى مركز الخبى عليه فاحر بما يصيبهم من الألم ان يفتح عيونهم واسعة على هذه الحقيقة وان يثبتها فى أذهانهم أجمعين.

وقد بقيت الحال على هذا المنوال منذ الف زيور باشا وزارته الاولى الى ما قبل اليوم بوقت قصير. فمنذ حدث التغيير والتبديل الوزاري الاخير طرأ تعديل على موقف الانجليز حيال الوزارة. ذلك ان السلطات البريطانية الرسمية بقيت ملتزمة خطتها القديمة حيال جنايات الوزارة. وخطتها في السكوت الذى لا معنى له غير الاجازة والموافقة والرضاء كما تقدم. أما الصحف الانجليزية محلية كانت أو خارجية فقد ادخلت تعديلا معها على خطتها الاولى. خطة الاطراء والتشجيع. فلك أننا أخذنا نقرأ فى هذه الصحف بين حين وآخر شيئا من نقد تصرفات الوزارة يتراوح بين الشدة واللين. ثم لم ينقض وقت آخر حتى صارت اللغة للنقد الشديد. فهذا هو التعديل الوحيد الذى لم يحدث سواه فى موقف الانجليز.

وقد كان صدور المرسوم بقانون الجمعيات السياسية مظهراً لهذا التعديل معدوم النظير فى تاريخ الوزارة الحاضرة. فقد حملت الصحف الانجليزية الخارجية والمحلية على الوزارة بمناسبة هذا القانون حملة شديدة. وذهبت شركة رويتر الى حد القول بأنه يمهد للثورة وتنشو الجمعيات السرية! ولكن مالي قيمة هذه الحملات الصحفية فى حين أن السلطات البريطانية الرسمية لاتزال فى موقف الجمود الذي لايمكن تفسيره الا بالموافقة والرضاء؟

اننا لانستطيع تفسير هذه الحالة الا بأن الانجليز يريدون ارضاء الخصمين جميعا: فهم يرضون الوزارة باغضاء سلطاتهم الرسمية عن القانون. ثم هم فى الوقت نفسه يحاولون استرضاء الامة بحملة صحفهم على الوزارة ....

ولقد كان يجمل بنا أن نعرض لهذا القانون الغريب لنظهر مافيه من شذوذ ومخالفة للدستور المصرى وجميع مبادىء التشريع فى العالم المتمدين ولكن الصحف اليومية لم تدع مجالا لهذا. وكفي أنه يخول مجلس الوزراء سلطة قضائية تتحكم بها فى كيان خصومهم السياسيين.. فمن ثم نترك هذا البحث لنقول ان المصريين لايستطيعون أن يخلوا السلطات الانجليزية من مسئولية هذا القانون

على اننا لانختم القول دون أن نسجل بكل السرور والغبطة قرار الوفد المصري على رفض هذا القانون. فقد حقق الوفد بهذا القرار حسن ظن الأمة فيه وخدم مصلحتها خدمة جلى تضاف الى سابق خدماته. وكذلك يسرنا أن نسجل مثل هذا التصرف الجيد لحزب الوطني وقد كنا نود لو أن الدستوريين حذوا حذو الوفديين والوطنيين ولكن لعلهم لايلبثون أن يسيروا فى نفس هذا الطريق

اذا تقرر هذا وعلمنا أن الوزارة لم تستطع حتى الآن أن تبرر القانون بمذكرة تفسيرية ولا هي نشرته في الجريدة الرسمية كان لنا أن نعتقد بأن هذا القانون قد ولد ميتا .....

ومهما يكن من موت هذا القانون فلاشك في ان موته خير من حياته. فقد اتفقت الآراء كلها — مصرية وانجليزية — على ان محاولة تنفيذه بعد قرار الاحزاب على رفضه لايمكن أن يفضي الا الى كارثة لعل الوزارة تكون أشد طرفيها خسرانا. ولكن هل نشير الى ان موت القانون لابد من أن يعقب «موت الوزارة» أي اعتزالها؟ كلا لانشير الى شيء من ذلك الآن فاننا لانحب أن نسبق الحوادث وسنرى مايكون.

منيرة الامل

الخطاب موجه الى الآنسة «منيرة هانم ثابت» صاحبة جريدتي «الامل» و«لسبوار»

بسمت فجددت حلو الأمل وأطلعت بالبر نجماً أفل
وأثبت أن الكمال العمل ولا قدر للحسن حيث امتثل
وما يمتاع الحياة الفخار

• • •

وثرت فيا نعمت الكاثرة على الخطط الزلة الحائره
فعيشي لجنسك يا آسره مخلصة ، والوفي قائده
لواء المساواة أبهى منار

• • •

« منيرة » فدوك أن تشرقي فجودي لنا بالهدى الخالق
— « لمصر » وللأدب الشائق وللعلم والمنطق الصادق
وللغانيات — الأماني الكبار

• • •

« منيرة » فيك معاني الثبات ومنك رأينا لظي النيرات (١)
فما كان لطفك في المماديات لجمع نيرانك القاصيات
من الانتصار لأسمى شعار

• • •

فكوني كما شئت في نصر حق فبالحق يعز أسمى الخلق
وكالشمس في القطب (٢) لا للشفق نهاية نور لها ان دفق (٣)
ولكن ليحيي ثلوج البحار

• • •

ويامن أهابت بأخواتها حفظت لمصر وغاداتها
محررة ، من مبراتها وقاد الحجا قبل عاداتها (٤)
على « أمل » زانه « لسبوار » (٥)

احمد زكي ابو شادي

---

(١) إشارة الى اسلوبها الكتابي الحماسي المثابر
(٢) للشمس عند القطب متى ظهرت اشراق متواصل
(٣) دفق : انصب .
(٤) أي قبل العادات المصرية : (الضمير عائد الى مصر).
(٥) لسبوار : كلمة فرنسية معناها : « الأمل » وهو الاسم الذي اتخذته لجريدتها اليومية الفرنسية .

زيور باشا
والروزبيف الانجليزي

لا شك في ان صاحب الدولة زيور باشا نسيج وحده ، او هو كما يقولون نادرة البطون! فقد طاف الوزير بممالك أوروبا ، فلم يحمل لنا البرق نبأ نزوله في عبدينة الا مقرونا بأدبة تقام، وخوان طعام ، ولعل دولة الوزير قد تضاعف حجمه ، وارتى جسمه ، واصبح يستطيع اليوم بدعابته المعروفة ، أن يفاضل بين اصناف الطعام في أوربا، ويحكم اية المالك ابرع في اجادة الطعي — ولو أنه صنف كتابا في أصناف الطعام لجاء خيراً مما الفه « عثمي باشا » .

ونحن على يقين من أن دولته لا بد أن يفرد بابا للتشاء على الروزبيف الانجليزي — الروزبيف الذي اولعه دولته ولعا شديدا حتى كان لا يطيق الصبر عنه قبل سفره فكيف وقد ظفر هناك بأمّ أصنافه — او بعبارة اخرى بالروزبيف الاصلي .....

خير ما يوصف به الوزير عدم المبالاة . فهو لا يهتم بامور السياسة اهتمامه بالتفكير في صنف من صنوف المآكل الشهية ، فما عتم أن سلت يده من حروجة الامر والنهي للتنزه في أوربا حتى تنفس الصعداء — وأسرع الى الطواف هناك و « انقاذ ما يمكن انقاذه » من أصناف المآكل والمشارب، قبل توديع الوزارة، ومراكزها، والادارة ومناصبها .

مسكين زيور باشا كان لم يكفه عبء ضخامته وقرط سمنه ، حتى يكلف فوق طاقته ويحمل عبء الوزارة في بلاد كمصر ، شديدة المتاعب ، كثيرة المشاكل ، ولا شك في أن قوله يوم تولي شؤونها « لانقاذ ما يمكن انقاذه » كان دعابة من دعاباته الظريفة ، وما أكثر الظرفاء الفوانين في هذا البلد .

لا نريد ان نفكر صفو الرجل بالعودة الى اعمال وزارته المحزنة ، واستسلامها وتراخيها ،

وجرأتها على الدستور . وتحطيمها للعدالة . وتقريطها في شؤون البلاد . فذلك أمر معروف للافراد قبل الجماعات والعودة اليه تحصيل حاصل .

وانما العجب العاجب من أمر صاحب الدولة هو تركه البلاد في هذه الظروف العصيبة التي لا تحل معها الاجازة ولا فسحة ، والاقامة في أوربا اشهر معدودة وسرعة التنقل بين باريس . ولندن . وبروكسل . وبرلين . وروما . — والبلاد هنا تئن انين الشكلي من اعمال وزارته ويسمع وهو يتقلب هناك بين المناعم واللذاذ بصراخ الامة ، فيهز كتفيه العريضتين ، وجسمه الضخم وينطلق لحضور المآدب — واقصاذ ما يمكن اتخاذه منها قبل العودة الى مصر .

ليسمح لنا دولة زيور باشا — ان نقول له انه في الوقت الذي كان يستلذ فيه « الروزيف » كانت « قلوبنا واكبادنا » تتقلب على احر من الجمر في مصر ولو كان دولته يشعر بعظم المسئولية الملقاة على عاتقه ، وبالآلام التي تعانيها الامة لاحس بان الروزيف الذي يأكله انما هو من قلوب الامة واكبادها ولاسرع بالعودة للاستقالة واراحة البلاد — ولكنه لم يفعل شيئاً من ذلك والجرائم الدستورية ترتكب باسم وزارته وعلى حسابه .

اذن فزيور باشا رجل يضع نفسه موضع المشهر الذي لا يحسب حسابا للمسئولية . ولو كان في بلاد لم يعطل يده برلمانها ولم يخرق حرمة دستورها لما اجترأ ان يتهاون في الامر وخشي من موقف يحاسبه فيه البرلمان حتى يمسي هو وتوفيق باشا رفعت في الجسم سواء ...

وفي الحقيقة أن وزارة زيور باشا كانت ولا تزال نكبة على البلاد مكنت للاجنبي فيها وجعلته يسترد سيطرته ويعود لسابق عهده — ثم هذه الوزارة الزيورية لا تزال تحتل كراسيها بلا خجل ولا حياء من النظر الى ماضيها الاسود — ولا نرى الى متى تتغافل الوزارة عن وجود الدستور في البلاد — ولكننا ننذرها انها مهما تغافلت فقد دنت الساعة ولا بد أن تسقط وها هو ناقوس السقوط يدق — فانصتوا .

موشحة أندلسية

للعلامة المرحوم سليمان البستاني

سويسرا ولبنان

« سويسرا » متجع الرائد ... وبهجة الشارد والوارد
لولا اغبرار السماء ... آنا فآن
تقلب في الهواء ... يشجو الجنان
لكنت فردوسا لهذا الزمان ... عز الخلي البال دهراً يطيل

* * *

بينا ترى الغيم دكاكاً دكم ... يحشد مريدا جيوش الظلام
والقلب خفاق ... لهول القتام
وقاصفات الرعود ... والزمهرير
والغيث هام يجود ... سيل غزير
اذا بروق الشمس زاه منير ... والحر في الآفاق يودي الشعيل

* * *

وبينا الحر يثير الشجون ... على شعاع باهر للعيون
اذا بغيم الطود ... غطى الحزون
والجو بعد الصفاء ... قد اكفهر
وبارق الكهرباء ... ادمى البصر
ومطر مثل الزعاب انهمر ... حتى لباب الارض منه بليل

* * *

ذكرت لبنان وهاج الحنين ... فؤادي العاني لذاك العرين
قد ساءه مر طو ... ال السنين
فاين تلك الفصول ... بلا انحراف
وأين تلك التلول ... والجو صاف
واين ماء فيه محي وشاف ... واين ذيك النسيم العليل

* * *

فهل ترى يصبح آتي الاجل ... حتى به تقضي منك القلل
وأرض سوريا ... تحط الاسل
ولو زمان يسير ... قبل الفوات
الى حماها نسير ... نلقى الرفات
وأهلها نلقى قبيل الممات ... بمرتع رغد وعيش خضيل

« سليمان البستاني »

حرية الصحف

التحقيق مع البلاغ

كفل الدستور المصري للصحافة حريتها، وأنزلها منزلتها من الشعوب الدستورية، لتؤدى وظيفتها المقدسة بأمانة بعيدة عن المؤثرات التى تكمم أفواهها، وتسكت صوتها وتحول بينها وبين النقد البرىء الغرض. حتى لا يستفحل داء، ولا يلتئم جرح على فساد، فتكون العاقبة وخيمة، ويصبح ما كان سهل المداواة عصيا لا يفلح فيه طب، ولا ينفع معه دواء.

ولو ان الدساتير خلت من كفالة حرية الصحافة لكانت فاسدة من أساسها، غير جديرة بتسميتها، فقد كانت الصحافة ولا تزال صوت الشعب يرن ويرتفع عالياً فى كل مكان، فهي تعبر عن آماله وآلامه. وتشخص علله، وتواسى جراحه، وتنبه الغافلة الناكثة الى واجباتها، والدستور لم يقم فى الامم الا لصيانة الحرية العامة وتحديد مركز الحكومة حيال الشعب، ووقفها عند حد الواجب. فاذا هى تخطت مارسمه الدستور الذى أقسم الكل على صيانته عرضت بنفسها للمسئولية الدقيقة، والحساب العسير أمام الامة فتنزع منها الثقة اذا ظهرت ادانتها وتترنح فتسقط.

ولما كانت حكومتنا الماثرة «حكومة الصدفة» لم تؤلف بطريقة دستورية فقد خرقت حرمة الدستور واستبدت، فلما وقفت الصحف فى وجهها، أتريد أو هي حكومة غير دستورية أن تتغافل عن حرية الصحافة لترتكب ما تريد فهاجمتها واشتدت فى مهاجمتها فأحيل كثير من الصحف على النيابة فى غير مناسبة جدية تستحق هذه الاحالة وكان أكثرها اضطهادها، واستدعاء للتحقيق جريدة البلاغ، لان الحكومة ضاقت حيلها فى منع البلاغ عن نشر مخازيها المكتوبة بيدها والمأخوذة بالزنكوغراف.

وتريد الحكومة بالتضييق على الصحف إرهابها حتى لا تتناول أعمالها بالانتقاد ولا جرائمها الدستورية بالتشهير، ولكن الارهاب لن يمنع الصحف من تأدية الواجب الشعبي — واجب المهنة الشريفة. لقيت ما لقيت من عنت ومصادرة وتحقيق ومحاكمة والا فلا معنى لوجودها.

وانا أنهى البلاغ بموقفها الشرف وتحيي فيها تلك الشجاعة الادبية فى القيام بالواجب طبقا لنصوص الدستور الذى أهملته الحكومة.

وانا لتعجب أيهما أولى بالمحافظة على نصوص الدستور الحكومة التى لم تقم إلا للمحافظة عليها أم الصحافة التى لم يكن مركزها أكثر من رقيب شعبي قائم لمراقبة تنفيذ نصوص الدستور والتنبيه الى الاخطاء التى تقع من الحكومة فى هذا السبيل!!

فلتخفف الحكومة من وطأتها على الصحف ولتصلح من أعمالها فذلك خير من شر لابد من فضحه ان لم يكن اليوم فغدا

على ذكر «المستيقظات»

(بيير لوتي)

«مستيقظات» بيير لوتي، وهل كان فى وسعي أن أختار «للامل» غير كتاب مستيقظات «لوتي» التركيات؟ ان «الامل» الذى هو «سفيري» لدى الشرقيات عامة والمصريات خاصة يحمل لهن حديث «لوتي» الفكرية والنسائية أحب أن ينقل الى قارئاته — فى أحاديثه وقصصه على السواء — أحاديث كل نفس ثائرة مغضبة، وكل ثورة فكرية اجتماعية.

فمستيقظات تركيا الناهضة. مستيقظات تركيا الغاضبات الثائرات اللاتي عطف خطين قيد الأدب الفرنسي «بيير لوتي» باسلوبه الرائع المؤثر. هؤلاء أرى من واجبي أن أنقل الى قراء العربية ما قاله لوتي «فيهن» بالفرنسية. فقبل ما قاله لوتي عن اولئك التركيات عطف على الشرقيات عموما اللاتي نحن منهن.

وبيير لوتي! أخشى أن يكون فى قارئات «الامل» من تجهل حقيقة قدره. انى أحبه كثيراً. وقد عرفته فى كتبه قبل أن أعرف واحب — فى كتبه أيضاً — مواطنه «ادمون روستان»، فكلاهما فى نظري عظيم من عظماء القلم الفرنسي. إلا ان «لوتي» المفرنة الاولي فى نفسي. لانه كان دائماً عاطفاً على المرأة الشرقية البائسة المستعبدة. ولان اسلوبه «أسلس» وأروق ما قرأت للكتاب الفرنسية.

ولكم أخذت بخياله الساحر القوى فتملك شعوري فى قصصه. وكنت، وأنا القارئة، أشعر كأني أعيش حوادث رواياته.

وهكذا بت أحب «لوتي» وأعتقد أن كل من عرفه تشاركني فى هذه العاطفة. اما

من تجهل للآن بيرلوتى فلتمعن فى مطالعة كتبه سيما كتابه « المستيقظات » هذا تجد روحه العظيم متجلياً فى كل كلمة من كلماته وكل وقفة من وقفاته الرائعة المؤثرة . وكل هذا يبرز للقارئة من ثنايا اسلوبه العذب الذي سأبذل قصارى جهدى فى نقله كما هو الى العربية . أسلوبه الموسيقي الذى ملأته سحراً عاطفة هيامه بجمال الطبيعة ، سأحاول أن أرسمه بدقة لقارئات العربية حتى تتكون لدى قارئات « الامل » فكرة ولو صغيرة عن ذلك الانسان العظيم الذى عاش معذباً بفكرة الموت ... فكرة الفناء ! والذى عيش « بالحب » كثيرا وهو القائل فيه : « ليس هناك غير الحب الذى استطاع أن يربطني قليلا بعض الأماكن ... »

ذلك « الكاتب العميق » الذى استولت فكرة الموت والحب على نفسه وتملكت كل مشاعره وتفكيره فى كتاباته والذى كان له من العبث « بالحب » سلوى النسيان « سلوته » التي تمر حتى لأمداهمه فكرة الموت... فتعذبه !

واذا قلت هنا ان بيرلوتى فى حوادثه الغرامية كان دائماً « عابثاً » بالحب ، فيجب — لاجل أن أكون منصفة — أن أستثني « جنان » المستيقظات التى سأتى هنا على قصتها. فهذه لم يكن لوتى يحبها عابثاً ... وعاطفته فيها تختلف كلية عما كانت عليه فى بقية حوادثه الغرامية ، اذ أن لوتى هنا لا يحمل قلبه غير عاطفة الحب الخيالى الفكري الطاهرة

وكان بيرلوتى يتألم لدى فكرة ذلك الستار الذى يسدله الموت عادة على الذكرى كلما دام كائنا حيا ، ويعنى به ستار النسيان... وفناء الذكرى ! ولذلك حاول دائما أن يخلد ذكراه من بعده فلم يفلح — حتى آخر لحظاته — بقص لنا من حوادثه فى الحياة كثيراً فى كتبه الخالدة ...

والكتاب الذى آتى الآن على تعريبه هو إحدى هاته الدرر الخالدات بعد فناء « لوتى » وقد اسميه بمقدمة — « كاعلان » .... قال فيها ان وقائع كتابه كلها ابتكار !! وذلك خوفاً من أن تلمح عواطفه فى مرآة كتابه هذا ... فكأني به قد وقع ، بهفة « المقدمة التكذيبية » ، فيما حاول اتقاء الوقوع فيه !!

ولا يفوتني فى النهاية أن ألفت النظر مقدماً الى ان كتاب « المستيقظات » هذا من كتبه العميقة فى معناها لان موضوعه عاطفي مؤثر ، فأخشي ان صغيرات قارئاتى الناشئات لا يقدرنه لأول نظرة فيعتورهن الملل ، فلأولئك أنصح بالصبر والتأني ولاسيما فى المقدمة وفى الفصل الاول ، وعندئذ سوف يكون حكمهن على « لوتى » وكتبه كحكمي الذى صورته فى مقدمتي هذه .

منيره ثابت

قيل لحباة الندية : ما الجرح الذى لا يندمل ؟ قالت حاجة الكريم الى اللئيم ثم لا يجدي عليه. قيل لها : فما الشرف ؟ قالت اعتقاد المرء فى أعناق الرجال بقى للاعقاب

طلب قوم ابن هرمة الشاعر فلم يجدوه فقالوا لابنته : اقرينا واذبحي لنا فانا ضيوف. قالت : ماعندنا ذاك . قالوا فأين قول أبيك « لا أمنع العود بالفصال ، ولا ابتاع الا قريبة الاجل » ؟ قالت فذاك الذى أتي ماله ومنعكم القرى » !...

قالت خالدة بنت هاشم لاخ لها وقد رأته نجيم لصديق له : أى أخي لا تنطق من الكلام الا بما قد روأت فيه قبل ذلك ومزجته بالحلم وداويته بالرفق فان ذلك اشبه بك .

وهي « منزل رابعة السعية » قيل لها : لو كلمت السلطان فى اصلاحه ؟ فقالت والله ما اسأل الدنيا من يملكها فكيف اسألها من لا يملكها.

مطبعة البلاغ

قسمها الخاص بالاشغال التجارية

مستعدة لطبع الصحف والمجلات والفواتير والكمبيالات وبطاقات الزيارة والدفاتر والخطابات .

وبها أحدث آلات الطبع وأجمعها للاتقان والنظافة .

وبها آلة خاصة لطبع الصور أجمل الطبع وأتقنه

والاسعار فيها معتدلة . والمواعيد مضبوطة .

(طبع بمطبعة البلاغ بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر)